ولم يكن العرب في فلسطين طارئين كاليهود أو الرومان أو الفرس الذين دخلوها محتلين، فهم سكانها وأهلها منذ عشرات الألوف من السنين حتى اليوم.

ولم تكن لليهود قط دولة في فلسطين تشمل كل أراضيها، وما كانت لهم فيها دولة إلا في فترة زمنية محدودة، ولم تكن مملكتهم تجاوز رقعة جد صغيرة من الأرض، فمملكة داود ثم سليمان التي تعد أعظم مملكة يهودية قامت لهم لم تجاوز الأرض لم تكن غير رقعة جدّ صغيرة وضيقة من أرض فلسطين.

وإذا كان اليهود في الماضي البعيد والقريب شاركوا أهل فلسطين الأصلاء السكن فليس معنى ذلك أنهم وطنهم الحقيقي، أو أن لهم حقاً تاريخياً أو جغرافياً فيها، فهم قد وفدوا إليها طارئين عابري سبيل، وسكنوها مع أهلها دون أن يمتزجوا بهم أو يندمجوا فيهم، فقد عزلوا أنفسهم عنهم عزلة شعورهم بالغربة والشذوذ، وكذلك شأنهم في جميع العصور وفي كل البلاد التي نزلوها، ولم تكن لهم في فلسطين دولة إلا فترة قصيرة من الزمن، وكانت دولتهم محصورة في رقعة غاية في الضيق والصغر حكموها ظالمين، إذ اغتصبوا الأرض من أهلها الذين لم يفارقوها، بل تتوارث.

وشاركة اليهود في السكن أهل فلسطين لا تعطيهم أي حق في دعوى التملك والاستيطان، فاليهود قد شاركوا في السكن أهل ألمانيا وبريطانيا وفرنسا وإيطاليا وإسبانيا والمجر وبولندا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية نفسها وغيرها، وحقهم في هذه الأوطان مثل حقهم في فلسطين، بل إن حقهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)